عبد المدرسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ/ صبحي أبو ناموس استشهد في
٩ محرم ١٤٢٣ هـ
٢٣ مارس ٢٠٠٢ م

(تأبين)

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير»

الحمد لله القاهر علا فوق العباد والعباد وفوق الطغيان في البلاد. جلّ في علاه لا معقب لما سواه كرّم أقصانا فجعله للرباط عنوانًا وللثبات برهانا وأشهد أن لا إله إلا الله سبحانه كلّ يوم هو في شأنه كرّم أمتنا بالجهاد والاستشهاد فجعل المرابطة في سبيله خير عبادة، نصرًا أو شهادة والصلاة والسلام على سيدنا محمد قائد أمتنا وأمينها رافع اللواء والراية ودافع الضلال والغواية ومحطّم الشرك والضلالة، خير الأنام جعله الله في مسراه إمامًا لكلّ إمام ما زال القدوة الفريدة للثبات في العقيدة والتقوى الأكيدة في الأعمال الحسنة والأقوال السديدة والصبر على المصائب والأهوال الشديدة حقق الله به نصر الله والفتح فدخل الناس في دين الله أفواجا، وبعد:

أيها الإخوة المرابطون، يا شعبنا بكل فئاته يا آل "أبو ناموس الكرام"

هذا هو قدر شعبنا بكل فئاته وشرائحه بكباره وصغاره وشيبه وشبانه يواجه أخطر هجمة ويقاسي أشد محنة ابتلاء وفتنة: «أحسب الناس أن يتركوا...»

أشجارنا وحقولنا مزارعنا ومراتعنا مؤسساتنا ومنازلنا مدارسنا ومساجدنا قرانا ومدننا بل مقابرنا أصبحت أهدافًا للتدمير والتخريب نارًا ودمارًا تعذيبًا وتقتيلا. خرّبوا ديارنا يتّموا أطفالنا رمّلوا نساءنا ثكّلوا أمهاتنا.. أكلوا لحمنا عرقوا عظمنا امتصوا جميع مواد الحياة فينا جعلوا في كل مكان جبهة حرب فتلاحمت أرضنا ووطننا مع أهلها كأنّ لا يتجزّأ وسرًّا لا ينحطم فها هي قوافل الشهداء تتوالى، ومواكب العطاء تتنامى ودوافع الفداء تتسامى.. إنها ملحمة الوطن. إنها ملحمة الأقصى، بل إنها حركة التاريخ تجديد تحرير الهيئة جهادية آتية رياحها عاتية تقتلع جماجم المحتلين، وتدك معاقل الظالمين..

إن جهاد الشعوب لا يعيش في فراغ.. إنه بناء متكامل لا تتخلله فجوات فكل قطرة دم تراق في الجهاد إنما هي لبنة في بناء صرح الجهاد لبلوغ المراد. للوصول إلى غاية تُشرّف أو راية ترفرف.. بل إن قطرات الدم التي سالت من زميلنا المربي المعلم الشهيد صبحي أبو ناموس "أبو ياسر" إنما هي قطرات تصدح في حلوقنا مع الفجر الزاحف: قم عزهم عنفوانهم الليل فانخدعوا: وفاتهم أن زحف الفجر يقترب هنا أصبح مكان التضحية نصيبًا من الرجال الذي الخفية.. هنا انتزاع الحق والاحترام وليس استجداء الحل على مأدبة اللئام.. وهكذا فإن رصاص الغدر والظلم جاء جزءًا لا يتجزأ مما يعانيه شعبنا من ويلات وانتهاكات يواجهها شعبنا بصدور عارية - ملاحم بالفداء.

أيها الزميل الشهيد "أبو ياسر" هنيئًا لك فقد أصبحت أنت ورفاق دربك جزءًا من تاريخ وطنك: دمك مع دمائهم وقيود لست على الصفاء وجسدك مع أجسادهم سد لمعاول الفناء وبذلك مع بذلهم دفع لعوامل العطاء بل هنيئًا لك فقد رفعك الله إلى أعلى منزلة لتكون حيًّا عند الله ترزق «ولا تقولوا...» أراد الله لك أن تفرّ إليه في أعلى عليين.. أراد لك ألا يضيع عليك فرصة الشهادة.. وعلو المكانة فاختارك إلى جواره فنعم قرير العين. أراد الله لك أن تكون مخصوصًا باستحقاق شرف الخلود. هذا هو قدرك يا أبا ياسر هذا هو أجلك لم تنقص منه لحظة: أقول لها...

أيها الزميل الشهيد: إن دماءك الزكية التي أريقت على ثرى الوطن سوف تكشف للتاريخ أن الدم هو القلم يسوف تصنع من أغصانه الورد النابت للأعلام سلام... وسلام وطاعته ... ولوطنيه وللكرامة

(١-٢)

يا طواغيت الغدر اخسئوا : فضحتكم لابد صبحي
نفضيكم ؟ م غدرًا : وحدرتكم بات يخزى
أيها الزميل الشهيد : لا لن ينام الثأر ، لا لن يذهب دمك هدرًا ؛ فالهبة الجماهيرية
القادمة ستكون ثأرًا لك ولكل الضحايا ولكل المقدسات ..
لا لن تقف الأمور عند أهواء المحتلين أو آراء المترددين المتخاذلين - سوف
يبدأ الحق طريقه صاعدًا ويبدأ الظلم طريقه نازلًا ومتدنيًا ؛ نزيف الدم
سوف يتوقف ، والصواريخ سوف تتخفى ، والدبابات سوف تدفن والحقيقة سوف
تضيء والسلام سوف يسود في اليوم الموعود
أخي الزميل الشهيد : في يوم عرسك يا أبا ياسر لا نقول وداعًا ولكن إلى اللقاء
في مستقر رحمة رب السماء
يا زميل العلا والفداء ، لك منا تحية السلام
اتزلزله التراب من غير ترب : ولك اليوم اشرف الأسماء
يا آل البرناموسي عزائنا وصبرًا وإيمانًا واحتسابًا ... الجرح واحد
والعزاء مشترك ... إنا لله وإنا إليه راجعون
يا والد الشهيد يا كل ذوي الشهيد : إن فقيدكم هو فقيد الجميع
هو صبي الوطن هو صبي التربية والتعليم هو صبي فلسطين ..
ارفع الغدر يا شبل الأقصى : تربت أيدي الفواجع من جديد

وداعًا ووداعًا يا شهيد الوطن والأمة والقضية الدولة والراية والأقصى

- اللهم هب روح القلوب
اللهم عجل نصر المغلوب
اللهم مكن شعبنا من النهوض من كبوته ورفع رايته فوق أقصى غاياته ، وإقامة
دولته في قدس عاصمته " ربنا آتنا ... "

يا رب لا ارجو لهم سواك : يا رب فاصنع منهم حماك !